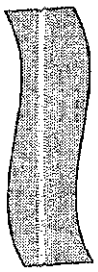

موارد بامخرمة في كتابه (تاريخ ثغر عدن) دراسة نقدية

أ . د. رعد زهراو الموسوي *

المقدمة :

تُعد دراسة المؤرخين العرب المسلمين واحدة من أكثر الدراسات التاريخية أهمية في تحديد سمات التاريخ الإسلامي ، وترسيخ أسس منهج البحث التاريخي عند المسلمين، فهذه الدراسات تستوجب التعرف على مناهج المؤرخين ، وأساليبهم الكتابية ، ومواردهم، باعتبارها وسيلة من الوسائل التي تؤدي للكشف عن مصادر معلوماتهم ، وتبيان إسهامات المؤرخين والعلماء في الحياة الفكرية عبر العصور .

ولأهمية هذه الدراسات ، وضرورتها لإعادة كتابة تاريخنا وفق أسس متينة ورصينة لتقويم مناهج مؤرخينا ، وتبيان قيمتها التاريخية ، تأتي هذه الدراسة التي استهدفت تسليط الضوء على منهج واحد من العلماء الذين أسهموا في الحياة الفكرية والثقافية في القرن العاشر الهجري من خلال كتابه (تاريخ ثغر عدن) .

لقد ركزت الدراسة على مصادره التي نهل منها ، بغية إظهار قيمتها التاريخية ، ودراسة منهجه في تناولها ، وطرائق النقل منها ، وأنواعها ـــ سواء كانت مؤلفاته سابقة له أو مؤلفات معاصرة له ، أو مشاهداته وملاحظاته ـــ بالنقد والتحليل .

---

* جامعة عدن- كلية الآداب -- قسم التاريخ

أهمية الكتاب :

على الرغم مما يثار حول كتاب (تاريخ ثغر عدن) من هنات منهجية ، سواء كان ذلك من حيث البناء المنهجي للكتاب ، أم طريقة عرضه ، أم أسلوب المؤلف في تغطية الفترة الزمنية التي ضمتها تراجمه[1] ، فإن المؤلف كان له قصب السبق في كتابه تاريخ مدينته (عدن) . هي بحق الدراسة العربية الوحيدة حول عدن ، تلك المدينة التجارية المهمة ، والتي أراد لها مؤلفها أن تحمل اسم الثغر كدلالة منه على أهميتها الاستراتجية بالنسبة للعالم الإسلامي[2] .

والحق أن بامخرمة بعمله هذا ، قد غطى فترات تاريخية مهمة وطويلة من حياة مدينته ، وكشف فيها الدور الحضاري والعلمي والاقتصادي الذي لعبته المدينة من خلال علمائها وأعلامها في إثراء وإغناء الفكر العربي الإسلامي ، و بالتلاقح والمساهمة مع الواردين إليها من شتى بقاع العالم آنذاك ، وبذلك أكد بامخرمة هنا ، خطأ الرأي القائل بأن تواريخ المدن عند المسلمين يغلب عليها المحلية [3] .

وتبرز أهمية الكتاب من خلال عمل مصنفه في جزئه الأول تحديداً ، والخاص بخطط المدينة ، فقد كشف عن رؤية مؤرخ بارع ، ثاقب النظر ، استطاع أن يربط حاضر مدينته بماضيها ، مؤكداً على العمق التاريخي للمدينة وخططها[4].

فضلاً عن أن الكتاب قد حفظ لنا بين دفتيه العديد من الروايات والنصوص ، إذ لولا عمله هذا لأصبحت الآن في عداد المفقودات ، وما أكثر ما فقد من تراثنا ، فالنصوص الشعرية مثلاً ، التي أوردها وأبدى رأيه فيها نقداً أحياناً ، وتبريراً لإيرادها في كتابه أحياناً أخرى ، تشكل دليلاً على ما ذكرناه ، نحو قوله في ترجمة (الصنعاني) : " ومن محاسن شعره .. وهي طويلة ، وقد أوردتها بجملتها لعزة وجودها ، ولما تضمنته من المعاني العجيبة والألفاظ الغريبة "[5].

إلى جانب ذلك ، فقد حفظ لنا في كتابه عدداً من الوثائق المهمة ، فيها نص تقليد الأشرف عمر بن المظفر سنه 694هـ[6] ، ورسالة أمير كندة إلى السلطان الحبوضي[7]،

وحتى نص ملكية دار أوردها بقوله : " كذا وجدته في مسطور كُتب لبنته عائشة ملّكها داراً صغيرة بحافة البانيان .. وتاريخ المسطور ... "[8] .

خطة الكتاب وتنظيمه وأسلوب عرضه :

باستثناء المخطط العام الذي قسم به بامخرمة كتابه تاريخ ثغر عدن إلى قسمين رئيسيين ، أحدهما : خططي والأخر رجالي ، لم يوضح بامخرمة الأسس المنهجية التي اتبعها في مصنفه ، على عكس ما فعل في كتابيه(قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر)[9] و(النسبة إلى المواضع والبلدان)[10] ، فهو لم يبين الأسباب التي دفعته إلى تأليفه ، ولا الموارد التي اعتمد عليها في بناء معلوماته وطرق الإشارة إليها ، فضلاً عن عدم معرفتنا الأسس التي اعتمدها في إثبات دخول بعض المترجم لهم إلى عدن ــ الواردين إليها ــ التي هي على ما يبدو من شرط كتابه ، عدا بعض الإشارات في تضاعيف الكتاب ، جاءت أكثرها ظنية أحيانا واستنتاجية أحيانا أخرى[11] .

ولعلنا نتلمس له العذر في ذلك ، فمن المحتمل أنه كان قد رسم هيكلاً عاماً ليكون مصنفه الذي وسمه بـ : " تاريخ ثغر عدن " أشبه بـ : " تعليقه " على حد وصفه له[12] أو بالأحرى أراد أن يكون هكذا في بدء الأمر ، فيجمع ما يمكن جمعه من معلومات تخص مدينته عدن من المصادر المتوفرة لديه ، إلا أنه على ما يبدو عدل عن ذلك ، وقد دفعته وفرة المعلومات ، إلى أن يكتب مصنفاً لم يحالفه الحظ بإنجازه لسبب ما ، وقد يكون مرضه الذي عانى منه ، وشل حركته عام 944هـ ، سبباً مباشراً لذلك، فترك الكتاب مسوّدةً لم تنجز[13] .

ومع ذلك ، فقد نهج بامخرمة نهج الآخرين ممن سبقوه من مؤلفي تواريخ المدن، فابتدأ في تبيان فضل مدينته عدن ، فذكر ما قيل فيها من أقوال وأشعار مسبوقة ببعض الآيات القرآنية وأحاديث الرسول محمد (ﷺ) ، ولم ينس أن يشير إلى اسمها وما قيل في تفسير ذلك .

ومن الجدير بالذكر أن بامخرمة قد قسم الجزء الأول إلى عدد من المباحث أطلق على كل واحد منها اسم فصل ، منها فصل يتحدث عن أبوابها ، وفصل آخر عن دورها، وفصل عن سورها...الخ.

أما القسم الآخر فقد خصصه لتراجم (من نشأ بها ، أو وردها من العلماء، والصلحاء ، والملوك ، والأمراء ، والتجار ، والوزراء)[14] ، وقد رتبها حسب حروف الهجاء ، فيذكر كنى وألقاب المترجم لهم وأسماءهم مع ذكر نسبهم إلى القبيلة والبلد ، على نحو قوله : " أبو الحسن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد ... الغساني الأسواني القاضي الرشيد..." [15] ، وقوله : " حسن بن علي التيمي نسباً الفارسي بلداً ..."[16] وعلى نحو ذلك.

وقد أبدى بامخرمة جهداً في ضبط الأسماء والكنى والألقاب أينما وردت ، منعاً للتصحيف أو التحريف أحياناً ، أو التعريف بها من الناحية اللغوية أحياناً أخرى ، نحو قوله : " أبو عبد الرحمن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة "[17] ، وقوله : " أبو الخير بن منصور... الشماخي بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وكسر الخاء المعجمة، نسبة إلى شماخ ، اسم جد له ، السعدي نسبة إلى سعد العشيرة من مذحج "[18] .

وقد تابع بامخرمة أحوال المترجم لهم فيذكر شيوخهم وتلاميذهم ، ومهنهم مع ذكر ولادات بعض منهم ووفياتهم ، ومن الملاحظ ، أن حجم التراجم عنده تختلف من ترجمة إلى أخرى ، ففي حين ترجم على سبيل التمثيل (للحسين بن سلامة)[19] و(السلطان المنصور الرسولي)[20] وغيرهم عدة صفحات ، ترجم لعدد آخر بترجمة لم تتعدى السطرين[21]،ولعل مرد ذلك يعود لأسباب : منها وفرة المعلومات من عدمها، وعلاقة المؤلف بالمترجم له ، وموقف المؤلف من بعض منهم[22].

وقد تخللت تضاعيف التراجم كم هائل من المعلومات ، فتبرز في بعضها أحداثاً سياسية واجتماعية وفكرية واقتصادية مهمة جداً على نحو ما ذكر على سبيل التمثيل : " وكان الملك العزيز طغتكين في أيوب بنى للعطارين قيصارية جديدة جميعها دكاكين ،

ولها باب يغلق ليلاً ثم أن المعتمد رضي الدين .. جدد عمارتها .."[23] ، وقوله في ترجمة (عمر الدويدار) : " وكان والياً على لحج وأبين للمؤيد ... ثم لابنه المجاهد .. ثم في شعبان من سنة 723 هـ خالف على المجاهد في لحج وأبين وخطب بهما للظاهر ...."[24]. وقوله في ترجمة (غازي بن المعمار) : " وكان كثيراً ما يتولى المدن الكبار .... وهو أول من سن قراءة الحديث وكتب الوعظ في مسجد الأشاعر .. ووقف على من يقرأ ذلك وقفاً جيداً "[25].

ومن الجدير بالذكر هنا أن بامخرمة قد نهج نهجاً يميل إلى الاختصار قدر الإمكان، وقد أشار إلى ذلك مرات عدة نحو قوله : " وقد ذكرهما الخزرجي في تاريخه بتمامهما وحذفتهما اختصاراً "[26] وأحياناً يُبرر أسباب إسهابه في مسألة ما خلافاً لشرطه بقوله : " وإنما سقناه بطوله لما فيه من الفوائد "[27] .

ويظهر أن إحالاته الكثيرة جاءت لتخدم منهجه في الاختصار ، فإشاراته المتكررة ، ولاسيما في القسم الثاني من الكتاب إلى تراجم سبق وأن ترجم لها أو تراجم سيترجم لها، تدلل على ذلك ، نحو قوله: " والمتقدم ذكره في حرف الهمزة "[28] ، وقوله : " و سيأتي ذكر الداعي محمد بن سبأ مبسوطاً في موضعه "[29]، فضلاً عن أن هذه الإحالات قد حذق باستعمالها لربط أجزاء تراجمه بعضها ببعضها الآخر .

ومن الجدير بالإشارة إلى أن بامخرمة قد أحال القارئ إلى بعض المؤلفات لغرض الاستزادة نحو قوله : " وقد بسط السهيلي قصة ذلك في كتابه التعريف والإعلام ، فمن أحب الوقوف عليها فليراجع الكتاب المذكور "[30] .

موارد بامخرمة :

على الرغم من أن بامخرمة قد اعتمد اعتماداً كلياً على مصدرين مهمين ، هما (الجندي ، والخزرجي) وهو نابع من اعتقاده بأنهما عُنيا بترجمة أعلام أهل اليمن ، إلا أنه أضاف إليهما مصادر أخرى ، واستقى منها معلوماته التي شكّلت أساس كتابه . والملاحظ أن هدف الكتاب ــ بالرغم من عدم التصريح به بشكل واضح من قبل مؤلفه ــ قد عُني بتاريخ عدن وإبراز مساهمة أعلامها ، فقد اهتم بالمصادر التي

كتبت عنها ، ومن ثم فإن الهدف قد أثَّر تأثيراً كبيراً في اختيار طبيعة هذه الموارد ، فضلاً عن المصادر الأخرى التي تكمل هذا الهدف ولاسيما في الجزء المخصص للتراجم .

لقد اعتمد بامخرمة ــ على ما يبدو ــ على جملة من الأسس في تعامله مع موارده، ولعل أبرز هذه الأسس هي :

أولاً : موقفه من المؤلفات السابقة :

اهتم بامخرمة في اختيار مصادره على المعاصرة الزمنية قدر الإمكان ، وقد أشار إلى ذلك في إحدى تراجمه بالقول : " ... وعمارة أولى بالتقليد لقرب عهده بالزمان والمكان "[31] .

ولكونه قد خصص كتابه لتراجم أعلام مدينته ، فقد ركَّز على المعاصرة ، ويتجلى ذلك في أبرز مظاهرها في تبيان علاقة المصدر ــ المؤلف ــ بالمترجم له ، كالسماع منه ، أو الكتابة عنه[32] ،أو الصحبة [33] ، أو المشاهدة وحضور مجالسه [34] ، وغيرها من التعابير الدالة على المعاصرة ، نحو قوله في ترجمة (سعيد بن محمد الأشعري) : " قال الأهدل ... واجتمعت به وذاكرته .. " [35] ، وقوله : " قال الخزرجي ، وهو مستمر على ذلك في عصرنا [36] .

إن اهتمامه وعنايته بذلك ، جعلت بامخرمة يُفضِّل مصدراً على آخر في قسم تراجمه بألفاظ دالة ، نحو قوله : " قال أبو الحسن الخزرجي ، وهو الراجح عندي" [37]. وقوله " .. كما ذكره ابن سمره وهو الصواب " [38] .

ثانياً: الإشارة إلى المصدر :

لم يتبع بامخرمة شأنه شأن الكثير من العلماء والمؤرخين أسلوباً واحداً في إشاراتهم لمواردهم[39] ، فهو تارة يشير إلى المؤلف دون الكتاب [40] ، الأمر الذي يجعل مهمة إرجاع النصوص إلى أصولها أمراً ليس بالهين ، لاسيما إذا كان لدى المؤلف أكثر من مصنف .

وعلى الرغم من تصريحه تارة أخرى باسم المصدر المنقول عنه ، إلا أنه لا يذكره بعنوانه الذي وُضع له أصلاً ، ويكتفي بذكره مختصراً نحو قوله : " قال الشيخ اليافعي في تاريخه " [41] . و " ذكره السبكي في طبقاته " [42]. والمعروف أن للسبكي ثلاثة كتب تحمل الاسم نفسه هي: الطبقات الكبرى ، والوسطى ، والصغرى .

ومع كل هذا فهو يشير أحياناً إلى اسم المؤلف والمصدر كاملاً ، وهو بذلك يجنب الباحث مشقة البحث عن النصوص المقتبسة نحو قوله على سبيل التمثيل : " حكى محمد بن حاتم الهمداني في كتابه العقد الثمين في أخبار ملوك اليمن المتأخرين " [43] . وقوله : " ذكره تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى " [44] . وقوله : " قال.. أحمد بن أبي بكر بن سلامة في كتابه المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسعد " [45].

وعلى أية حال فإن هذه الطرق للإشارة إلى المصدر، تتبع ذوق المصنف ، كما أنها كانت شائعة لدى جمهور العلماء على ما يبدو ، فضلاً عن أن ما يصعب علينا الاهتداء إليه وتحديده كان معروفاً عندهم [46] . فهو على سبيل التمثيل لم يسم ابن المجاور باسمه صراحةً ، وأغلب إشاراته له جاءت على نحو : " قال المستبصر في تاريخه " [47] ، و " كذا نَقله المستبصر في كتابه " [48] .

ثالثاً: الإشارة إلى مواضع النقل :

كانت عناية العلماء المسلمين بتنظيم مصنفاتهم وفق النظام الحولي ، أو الطبقات ، أو حسب الحروف الهجائية بالنسبة لكتب التراجم قد سهلّت الطريق على من يريد الوقوف على نص ما ، من خلال رجوعه إلى الكتاب المعني شريطة معرفته بأسلوب تنظيمه [49] . لذا فلم يكن العلماء بحاجه إلى تحديد مواضع النقل والاقتباس من مصادرهم.

ومع ذلك فقد اهتم بامخرمة في الغالب الأعم بتحديد موضع نقولاته ويتجلى ذلك في بحثه عن بعض الأعلام ممن لم يجد لهم تراجم من الكتب التي اقتبس منها ، حيث يذكر مكان الخبر أو الحكاية تحديداً نحو قوله في ترجمة (إبراهيم بن بشارة العدني): " لا أعلم في حاله غير ما ذكره شيخنا.. الأهدل في ترجمة الفقيه إسماعيل الحضرمي ،

وقد استطرد فيها ذكر الشيخ أحمد الصياد ، قال وقد جمع سيرته ــ يعني سيرة الصياد ــ تلميذه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن بشارة ... " [50] ، وقوله في ترجمة (غازي بن المعمار) : " وذكر الجندي في ترجمة سالم بن إدريس الحبوضي ... " [51] ، وحتى في بعض الروايات ، حرص بامخرمة على تنصيص النقل تحديداً نحو قوله : "نقله السهيلي في شرح السيرة... ذكره في أوائل الكتاب على أولاد عدنان .. " [52].

رابعاً: بدايات النقل وانتهاؤه :

على الرغم من أن بامخرمة أشار في معظم اقتباساته إلى بدايات النقل بألفاظ وعبارات معبرة عن ذلك كما أسلفنا آنفاً ، إلا أنه أورد أيضاً نصوصاً حصرها بين لفظين ، دل الأول منها على أنه بدايات النقل ، فيما أشار الآخر إلى انتهائه ، نحو قوله: " كذا في المستبصر قال.. انتهى " [53] ، و " قال الجندي .. انتهى " [54].

ومن الملاحظ أن بامخرمة غالباً ما ينتهي اقتباسه بإيراد نص آخر إذا اقتضت الضرورة لذلك ، ويستعمل للتدليل على ذلك بلفظ يدل على بدايات نقل جديد ، نحو قوله: " قال النووي في شرحه.. انتهى كلام النووي . عن ابن عباس قال .. أخرجه الطبراني، ذكره الفقيه ابن زبيدة في كتابه انتهى " [55] ، وقوله : " قال الصنعاني في التكملة .. انتهى ، قال المستبصر في تاريخه " [56] .

ومع ذلك ، فهو أحياناً يختم اقتباسه باستعمال عبارات وإشارات كدلالة للتعبير عن رأيه في نص أو مسألة ما ، أو لزيادة معلومات لم يذكرها مصدره ، أو لتصحيح شيء ما ، نحو قوله : ".. قال الجندي.. انتهى ، والظاهر... " [57] . وقوله : " .. كذا في الخزرجي ، وما أدري من أين نقله " [58] ، وقوله : " قال الجندي .. انتهى ، والموجود في ثبت الحرازي ... " [59]، وقوله : " قال عمارة .. انتهى كلام عمارة ، وإنما سقناه بطوله لما فيه من الفوائد " [60] .

خامساً: الدقة في النقل :

إن ثقافة بامخرمة في علمي الحديث والفقه تحتيداً جعلاه يتوخي الدقة في نقل النصوص ، وذلك بحكم أن هذين العلمين كانا يتطلبان الدقة والأمانة لتعلق الأول بالأسانيد والآخر لارتباطه بالأحكام الشرعية [61].

وتظهر هذه الدقة في أغلبية نصوصه المقتبسة ، وإن كانت غير منقولة حرفياً من أصولها ، فهو يهدف على ما يبدو إلى النقل الأمين من المصدر دون الإخلال . فعلى سبيل التمثيل في ترجمة(إسماعيل الدينوري) وبعد أن نقل من أحد تلاميذ المترجم له (يوسف الصداءي) ختم الترجمة بعبارة : " انتهى .. ولم أقف على تاريخ الفقيه إسماعيل المذكور ، إلا أن زمنه معروف بمعاصريه .. وتلميذه أحمد القريظي توفى سنة 584 هـ كما تقدم ، وأما المقرئ يوسف فالذي وقفتُ عليه .. أنه توفى لبضع وعشرين وخمسمائة ، ولا شك أنه وهم من الناسخ ، وإن الصواب... وإنما ذكرته هنا للتنبيه " [62] . وكذا في قوله في ترجمة (محمد بن حسن بن علي التيحي الفارسي) ، إذ بعد أن ذكر الاسم كاملاً ، نبه إلى ذلك : " كذا في الخزرجي، وأظنه سقط بينه وبين حسن أبوان ، فهو محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن " [63] .

وفق هذا التصور عالج بامخرمة منقوله عن موارده ، فالتزم أحياناً بالنقل الحرفي في الحالات التي تتطلب ذلك ، ولو جاء على خلاف شرط كتابه ، مثل أقوال العلماء في الجرح والتعديل أو الرسائل المتبادلة ، فضلاً عن الروايات المسندة إلى شيوخه المباشرين نحو قوله : " ذكر ابن سمرة .. ما نصه " [64] ، وقوله : " .. من تذهيب الذهبي ، الأضبط اسمه ، فمن التقريب للحافظ ابن حجر وزاد.." [65]. و " ذكر ذلك جمعيه الخزرجي في تاريخه " [66] .

وقد ألمح بامخرمة في بعض الأحيان إلى أسباب نقله الحرفي ، كأن يكون بسبب الفوائد المستقاة من النص نحو قوله : " انتهى كلام عمارة ، وإنما سقناه.. لما فيه من الفوائد .." [67] ، أو بسبب إعجابه بمسألة ما أو حكاية أو قصيدة نحو قوله : " .. فأوردناها وإن طالت لحسنها " [68]، أو بسبب خطأ نتيجة النقل الخاطئ من قبل المؤلف

عن مصدره ، أو بسبب عدم دقة النُسَّاخ كما أوضحنا سابقاً ، أو بسبب بيان رأيه بالنص على نحو ما قاله في ترجمة (البيلقاني) : " انتهى ما نقل الخزرجي من كلام الجندي ، ولا يخفى ما فيه من التحامل على البيلقاني.. فانظر إلى هذا التحامل وما سببه إلا مُباينة البيلقاني لهم في العقيدة " [69].

على أن با مخرمة كان أحياناً أخرى يقوم باختصار النص أو ينتقي منه مع التقديم والتأخير في أجزائه دون الإخلال بمضمونه ، مستخدماً ألفاظاً وعبارات دالة على ذلك نحو قوله : " ذكر ابن سمرة.. انتهى المقصود من ذلك " [70] ، وقوله : " وقد ذكرهما الخزرجي بتمامهما وحذفتهما اختصاراً " [71] ، أو قوله : " قاله الخزرجي" [72] .

على أن دقته بالنقل من مصادره تظهر بشكل دقيق وواضح من خلال إشاراته إلى المصادر التي اُقتبست فيها مصادره المباشرة نحو قوله : " ذكره السبكي في طبقاته وقال: قال المطري .. " [73] وقوله : " قال أبو حاتم.. وقال ابن عدي .. وقال النسائي.. من التذهيب للذهبي " [74] .

هذه هي الأسس التي تعامل وفقها بامخرمة مع مصادره ، وندرج في أدناه أهم مصادره التي نقل منها مرتبة حسب وفيات أصحابها :

أولاً : موارده من المؤلفات السابقة :

1- عمارة اليمني (ت : 569هـ) :

نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي ، من أشهر مؤرخي اليمن ، كان فقيهاً نبيهاً نحوياً أديباً شاعراً ، استقر بمصر آخر حكم الفاطميين ، وأُعدم عام 569هـ من قبل صلاح الدين الأيوبي[75] . صنف الكثير في التاريخ والأدب [76] منها ، تاريخ اليمن المسمى : (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيان أدبائها) ، وكتاب : (النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية) .

أقتبس با مخرمة من كتابه (المفيد) " 22 " نصاً [77] ، الذي أشار إليه في نصين فقط [78] منبهاً في نص آخر على الفرق بينه وبين (مفيد جباش) بقوله :" للاحتراز"[79]. وذكره بصيغ (قال ، روى ، أثنى) .

وتناولت المقتطفات المقتبسة تراجم لأعلام الدول التي حكمت اليمن أبـان الدولـة النجاحية ومنهم (الحسين بن سلامة) والدولة الزريعية . وبعض الأحداث التي مـرت على اليمن أبان الحكم الصليحي.

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى عدد من النصوص ، نقلها با مخرمة من (عمارة) نقلاً عن الخزرجي أو الجندي ، وقد أشار إلى ذلك نحو قوله : " قال عمارة كما نقل عنه الخزرجي " [80] .

2- الجعدي (ت : بعد سنة 586هـ) :

أبو حفص عمر بن علي بن سمرة ، أحد فقهاء الشافعية في اليمن ، كان " فقيهـاً متفنناً، ولي القضاء بعدد من النواحي .. وترأس فيها بالفتوى " [81] ، قـال عنـه ابـن الربيع، كان " ذو السبق والابتداء فيما أُلـف في تاريخ اليمن وفـضائله " [82]. اقتـبس بامخرمة من ابن سمرة (22)[83] نصاً صرّح في سبع منها على أنها من " تاريخه "[84]. والذي أسماه أحياناً بـ : " الطبقات "[85] ، وذكره بصيغة واحدة " ابن سـمرة " وبلفـظ (قال، ذكر ، أثنى) .

وكان بامخرمة في معظم هذه الاقتباسات ناقلاً حرفياً ، ومُتصرفاً بعض الـشيء في قسم منها أحياناً ، كما دلّت عليه المطابقات مع كتابه (طبقات فقهاء اليمن) ، وعلى النحو الآتي :

تـاريخ ثغـر عـدن	طبقات فقهاء اليمـن
2/ 6 ، 27، 64، 91، 98، 117، 130 ، 135 ، 152، 155 .	99 ، 69 ، 43 ، 74 ، 99 ، 202 ، 225 ، 222 .

3- ابن المجاور (ت : بعد 630هـ) :

جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد البغدادي النيسابوري ، كتب كتابه المسمى (المستبصر) أو (تاريخ ابن المجاور) الذي يُعد مصدراً مهماً لتاريخ الحجاز

ومكة واليمن في أوائل القرن السابع الهجري ، فضلاً عن ما ضمنه من ملاحظات بلدانية قيّمة[86].

استقى بامخرمة من كتاب ابن المجاور (14) نَصّاً[87]، أشار في معظمها على أنها من (تاريخ المستبصر) دون أن يصرح باسم مؤلفه ، بل كان يكتفي بالقول : " قال المستبصر في تاريخه "[88]

أو : " نَقله المستبصر في كتابه "[89].

وتناولت المقتطفات نصوصاً تتعلق بخطط مدينة عدن ، والملاحظ أن بامخرمة ، كان يعقب في معظم نقولاته ويُصنِّف مشاهداته والتغيرات التي طرأت على هذه الخطط، نحو قوله في وصف(دار السعادة) : " كذا ذكره المستبصر .. وزيد في دار السعادة في أوائل الدولة الطاهرية ، زاد الشيخ عامر بن طاهر فيه زيادة ..."[90] . وقوله في (دار الطويلة):"... وكانت متجراً للملوك فيما تقدم ، وصار الآن المتجر دار الصلاح .. "[91] .

كما أنه كان أحياناً يُشكك ويصحح بعض المعلومات التي ينقلها من (ابن المجاور) نحو قوله في (دار المنظر) : " قال المستبصر: بناها الملك المعز إسماعيل بن طفتكين.. انتهى ، وكأن المعز جدّد عمارتها وإلا فهي قديمة كانت لسلاطين بني ربيع يسكنون بها "[92] .

4- ابن خلكان (ت : 681هـ) :

شمس الدين أحمد بن محمد الأربلي، قاضي قضاة الشام ، وصفه (اليونيني) بأنه كان " فقيهاً ، إماماً ، عالماً ، معدوم النظير في علوم شتى ، حجة فيما ينقله ، محقّقاً بما يورده "[93]. كتب ابن خلكان كتابه الشهير المسمى (وفيات الأعيان) ، الذي اقتبس منه بامخرمة خمسة نصوص[94]. سمى في واحد منها كتابه باسم (التاريخ)[95] . وذكره بصيغتين " ابن خلكان ، القاضي ابن خلكان " وبألفاظ (قال ، ذكر ، أثنى) .

وتناولت معظم المقتبسات نسبة المترجم لهم ، وثقافتهم ، وصفاتهم ومكانتهم العلمية. وقد تطابقت معظم الاقتباسات مع كتاب (وفيات الأعيان) وعلى النحو الآتي:

تاريخ ثغر عدن	وفيات الأعيان
2/ 16، 24، 38، 165، 170 .	156/1، 309، 309 .
	3/ 432، 433 .

وكان بامخرمة في هذه المقتبسات ناقلاً حرفياً ، عدا نصاً واحداً تصرف فيه بعض الشيء ، دون إخلال بالمعنى [96].

5- الجندي (ت : 730 أو 733 هـ) :

بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي ، صاحب كتاب : " السلوك في طبقات العلماء والملوك " ، الذي عُدَّ من أهم المصادر اليمنية الشاملة. [97] جمع فيه جملة كبيرة من رجالات العلم والفضل والرؤساء جنباً إلى جنب معلومات مهمة وغزيرة عن تاريخ اليمن في الإسلام. [98].

اقتبس بامخرمة من الجندي (113) نصاً [99] ، لم يصرح في أي منها على أنها من كتابه (السلوك) ، أو من (تاريخه) على الأقل ، وذكره بصيغتين (الجندي، البهاء الجندي) ، وبلفظ (قال ، ذكر ، روى) .

وتناولت المتقطفات المقتبسة ، أحوال المترجم لهم ، ورحلاتهم العلمية ، وإسهاماتهم الفكرية ، والمناصب التي تولوها ، وأعمالهم العمرانية مع ذكر سني وفياتهم ، كما تضمنت أيضاً بعض الأحداث السياسية وقد جاءت هذه أثناء الحديث عن المترجم لهم .

وكان با مخرمة في معظم هذه النصوص ناقلاً حرفياً كما دلّت عليه بعض المطابقات مع كتاب السلوك ، وناقداً في بعض منها ، نحو قوله في ترجمة(البيلقاني)[100]، رغم تأكيداته على أهمية كتاب الجندي [101] .

تاريخ ثغر عدن	السلوك
43/2، 68، 80، 89، 129، 135	57/1، 102، 66، 222، 153، 184
2، 18، 19، 81 ، 91، 100، 117	/62، 333، 437، 431، 419، 431
143 .	442 .

6- الذهبي (ت : 747هـ) :

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد التركماني الذهبي ، شيخ المحدثين وقدوة الحفاظ والقراء ، محدث الشام ومفيده [102]. صنّف في الحديث ورجاله ، وفي الفقه وأصوله ، والتاريخ ، وغيرها من العلوم [103].

اقتبس بامخرمة من الذهبي (17) [104] نصاً ، أشار في عشرة منها إلى أنها من كتابه (التذهيب) نحو قوله : " ذكره الذهبي في التذهيب " [105] ، ونصّان في كتابه (الميزان)[106] ، وذكره بصيغة واحدة (الذهبي) ، وبلفظ (قال ، ذكر ، كذا في ...).

وتناولت معظم الاقتباسات مرويات المترجم لهم ، وشيوخهم ، ونسبتهم أحياناً ، وما قيل فيهم من جرح وتعديل . وكان فيها با مخرمة ناقلاً حرفياً كما دلت عليه الألفاظ الدالة نحو قوله : " ذكره الذهبي في التذهيب ... انتهى " [107] .

7- اليافعي (ت : 768 هـ) :

أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي المكي ، وصفه الأسنوي بقوله : " كان إماماً يسترشد بعلومه ويقتدى " [108] ، صنف عدداً من المؤلفات لعل أشهرها كتابه في التاريخ المسمى:" مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان "، و " روضة الرياحين في حكايات الصالحين " [109].

اقتبس با مخرمة من اليافعي (12) [110] نصاً ، أشار في خمسة منها إلى أنها من (تاريخ اليافعي) أو من (تاريخه) كما سمّاه. ونصاً واحداً ، من " بعض مؤلفاته " [111] ، وذكره بثلاث صيغ : " الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، الإمام عبد الله بن أسعد، اليافعي " ، وبلفظ (قال ، ذكر ، وصف) .

وتناولت المقتطفات المقتبسة في معظمها ، شيوخ المترجم لهم ، ومكانتهم العلمية ، ومهنهم ، وكراماتهم ، وأحياناً وفياتهم . وقد تطابقت معظم الاقتباسات مع كتابه " مرآة الزمان" وعلى النحو الآتي :

تاريخ ثغر عدن

2/ 93، 150، 156، 174، 231، 238 .

وفيات الأعيان

4/71، 200، 2/183، 4/ 17، 2/ 171 ، 3/ 289 .

وكان بامخرمة في هذه الاقتباسات ناقلاً حرفياً أحياناً ، متصرفاً بعض الشيء أحياناً أخرى ، دونما إخلال بالمعنى العام للنص .

ومن الجدير بالذكر هنا أن بامخرمة قد اعتمد في ترجمة (اليافعي) على كتاب (المسلك الأرشد في مناقب عبد الله بن أسعد الذي ألّفه تلميذ اليافعي (أحمد بن أبي بكر بن سلامة) [112] ، ونصاً واحداً تعلق بأحد مشائخ (اليافعي) ، حيث قال : " ذكر الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر سلامة في كتابه .... عند تعداد مشائخ اليافعي " [113].

8- الخزرجي (ت : 812 هـ) :

موفق الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الزبيدي ، من كبار مؤرخي اليمن قال عنه ابن العماد الحنبلي : " مؤرخ اليمن ، اشتغل بالأدب ، ولهج بالتاريخ فمهر فيه ، وجمع لبلده تاريخاً على السنين ، وآخر على الأسماء ، وآخر على الدول " [114].

اقتبس بامخرمة من الخزرجي (62) [115] نصاً ، ما صرح في أغلبها بأنها من (تاريخه) [116]، دون أن يحدد أياً منها ، وأشار في نص واحد على أنه من " تاريخه الكبير المرتب على السنين "[117]، وذكره بثلاث صيغ : " الخزرجي ، أبو الحسن الخزرجي ، أبو الحسن الخزرجي المؤرخ " ، وبلفظ (قال ، نقل ، ذكر ، أورد) .

وتناولت المقتطفات المنقولة ، تراجم الأعلام ، فتذكر أسماءهم ونسبهم وألقابهم مع الضبط أحياناً وثقافتهم وشيوخهم ، وتلاميذهم أحياناً ، ومكانتهم وطبقاتهم ، وبعض المعلومات التاريخية الأخرى .

ومن المحتمل جداً أن اقتباساته هذه جاءت من كتاب الخزرجي " طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن " ، الذي يعرف بـ : " العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن " ، حيث أشار في ترجمة (محمد بن مؤمن) ما يمكن أن يُفهم منه إن نقله من كتاب (التاريخ الكبير) جاءت تأكيداً لما ذكره من كتابه الآخر [118].

ويفهم أيضاً من ألفاظ بامخرمة ، أن اقتباساته من الخزرجي كانت حرفية في معظمها كقوله : " قال أبو الحسن الخزرجي.. انتهى" [119] ، وبتصرف دون إخلال – على ما يبدو – بالمعنى العام ، كقوله : " قال الخزرجي .. انتهى المقصود " [120] ، وناقداً في معلوماته أحياناً [121] .

9- الفاسي (ت : 832هـ) :

تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي ، الحافظ " مفيد الديار الحجازية وعالمها " [122] ، كان له معرفة بالحديث والشيوخ والبلدان [123]. صنّف في الحديث ورجاله ، وله كتابان : " شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام " و " العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين " ، وكلاهما مطبوع .

اقتبس بامخرمة من الفاسي (14) [124] نصاً ، صرَّح في ستة منها على أنها من " تاريخه " [125]، وذكره بصيغتين : " التقي الفاسي ، الفاسي " وبلفظ (قال ، ذكر، كذا في تاريخه) ، وتناولت المقتبسات تراجم الأعلام من العدنيين أو من الحجازيين ممن زاروا عدن ، فتذكر نسبهم مع ضبطها أحياناً ، وثقافتهم وصفاتهم ووفياتهم أحياناً .

وقد تطابقت معظم الاقتباسات مع كتاب الفاسي " العقد الثمين " وعلى النحو الآتي:

تاريخ ثغر عدن	وفيات الأعيان
2/ 78، 109، 116، 118، 150	240/5، 101، 195، 188، 6/ 163.

وكان بامخرمة في هذه الاقتباسات متصرفاً بعض الشيء دونما إخلال بالمعنى العام للنصوص. ناقداً له أحياناً .

10- ابن كبن (ت : 842هـ) :

جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن الطبري الشافعي ، ولد بعدن ودرس بزبيد وتولى قضاء عدن ، يعرف أكابر علماء اليمن في القرن التاسع الهجري ، صنّف عدداً من المؤلفات [126].

نقل با مخرمة من ابن كبن (12) [127] نصاً أشار في أربعة منها إلى أنها من " خطه "[128] ، ما عدا نصاً واحداً [129] أشار فيه إلى أنه من كتابه : " وصف الطلب لكشف الكرب " [130] ، الذي ألفه لدفع وباء الطاعون الذي شهده اليمن عام 836هـ [131].

ونرجح أن معظم الاقتباسات من ابن كبن جاءت من مشيخته ، التي سماها با مخرمة : " الثبت " لأن مضامينها هي قراءات أو سماعات ابن كبن من شيوخه الذين ترجم لهم با مخرمة ، نحو قوله : " قرأ عليه ابن كبن شمائل الترمذي .. كما وجدته بخط القاضي .. " [132]، وقوله : " قرأ عليه القاضي ابن كبن ... وأجازه في جميع ما يرويه.. كذا وجدته بخط القاضي ... في ثبته " [133].

وذكر با مخرمة القاضي بصيغة : " القاضي ابن كبن، القاضي جمال الدين محمد بن سعيد بن كبن " وبلفظ (قال ، ذكر) .

11- ابن حجر العسقلاني (ت : 852هـ) :

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني ، حافظ عصره ، انتهت إليه معرفة الرجال ، ومعرفة العالي والنازل وعلل الحديث [134] . صنف في العربية والفقه والحديث والتاريخ ، مثل كتاب : (تقريب التهذيب) و (تقريب التقريب) و (الإصابة في تمييز الصحابة) وغيرها [135].

اقتبس بامخرمة من ابن حجر (9) [136] نصوص أشار في ثمان منها إلى أنها من كتابه (التقريب) ونرجح أنه (تقريب التهذيب) لأن معظم الاقتباسات تعلّقت بما قيل عن المترجم لهم من جرح وتعديل وتقييد وضبط أسماء بعض منهم.

بالإضافة إلى هذه المجموعة من المؤلفات ، اقتبس بامخرمة عدداً من النصوص من (ابن عبد البر القرطبي) حيث نقل عنه نصين [137]، تضمنا ترجمة لأحد الصحابة ، ومن المحتمل أنه من كتابه المعروف (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) . وثلاثة نصوص من كل من الشاعر الأديب الصيدي[138] الذي كان كاتب السر عند الموفق بلال الزريعي [139]. ومن كمال الدين جعفر بن تغلب الأدفوي الذي أشار إلى أنه نقلها

من كتابه (الطالع السعيد)[140] والسهيلي في كتابه الذي أسماه " شرح السيرة " [141]. ومن (الجوهر الشفاف) لأبي محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الأنصاري (ت :641هـ) [142] .

كما أنه نقل نصاً واحداً من كل من (محمد بن حاتم الهمداني) وقد أشار إلى أنه في كتابه (العقد الثمين في أخبار ملوك اليمن المتأخرين) [143] ومن النووي الحافظ في كتابه الذي سمّاه (شرح النووي) [144] ولعله كتابه المعروف (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ومن (الذؤالي) من كتابه (طبقات الصالحين من أهل اليمن) [145]، ومن الشبيني في كتابه(الشرف الأعلى)[146] والصنعاني من كتابه (التكملة) [147] . ومن القاضي محمد بن عبد السلام الناشري في كتابه الموسوم بـ : (موجب دار السلام في صلة الوليد والأرحام) [148] . ومن الشريف أبو بكر العيدروس [149] . ومن الإمام علي بن أحمد الأصبحي في كتابه (الفتاوى) [150] .

ثانياً : موارده من المؤلفات المعاصرة :

1- الأهدل (ت : 903 هـ) :

الشريف حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل ، وصفه تلميذه بامخرمة بقوله : " شيخنا ، كان فقيهاً ، عارفاً بمتن الحديث " [151] ، درّس الحديث والفقه والنحو في جامع عدن ، وكتب عدداً من المؤلفات منها (تحفة الزمن) وهو " تاريخ مختصر اختصره من تاريخ جده المختصر من تاريخ الجندي " [152].

اقتبس بامخرمة من شيخه (17) [153] نصاً ، أشار في معظمها إلى أنها من (تاريخه) ، وذكره بصيغة (شيخنا الأهدل ، الأهدل ، شيخنا الشريف حسين الصديق الأهدل) وبلفظ (قال ، ذكر).

2- أبو الطيب عبد الله بن أحمد بن علي الشهير بأبي مخرمة (ت : 903هـ)، قال عنه ابنه بامخرمة : " الإمام ، العالم ، العلاّمة ، البحر الحبر ، الفهامة والدي وشيخي " [154].

صنّف عدداً من المؤلفات منها (النكت على جامع المختصرات) و (النكت على ألفية ابن مالك) في النحو وغيرها .

نقل بامخرمة من والده ثلاثة نصوص [155] ، أشار في واحد منها إلى أنه في (خطه) [156] ، وتضمن ضبط بعض الأماكن وشرح بعض الأسماء ، والآخران تعلقا بحكاية عن (جبل صيرة) ، وذكره بصيغة واحدة (شيخنا الوالد) وبلفظ (قال) .

3- العيدروس (ت :914هـ) :

الشريف فخر الدين أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس الصوفي الشاعر[157]، نقل منه نصاً واحداً أثناء حديثه عن قرية (رُباك)، حيث ذكر أن الشاعر العيدروس ذكرها في أشعاره [158] .

ثالثاً : الخطوط :

يشكل الاقتباس في الخطوط أهمية تاريخية قيمة ، فعلى الرغم من اختلاف قيمة معلومات خط عن آخر من حيث الضبط ودقة النقل ، خصوصاً إذا كان صاحب الخط قد جمع معلوماته من خلال ما علقه عن شيوخه ، فإن هذه الخطوط غالباً ما تكون بعيدة عما يتعرض له النص من تحريف أو تصحيف ، وحتى السقط .

وقد عُني بامخرمة بالاقتباس والنقل من خطوط العلماء ، سواء من شيوخه المباشرين وطبقتهم ، أو من هم أقدم منهم . فقد نقل كما أشرنا سابقاً من خط (ابن كبن)، ومن خط (والده) ، ومن جده (جمال الدين محمد بن مسعود أبو شكيل الأنصاري ، المتوفى سنة 871هـ) [159] ، ومن خط القاضي عبد العليم القماط ، " الذي نقله من خط تلميذه القاضي ابن كبن في إجازته " [160]. ومن خط (رضي الدين اليافعي) [161] ، ومن (محمد بن سعيد بن أحمد المذحجي) [162]، ومن (محمد بن مسعود الأنباري الشافعي)[163] .

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن معظم هذه الخطوط هي عبارة عن معاجم شيوخ (مشيخات) أو كما عبر بامخرمة باسم (ثبت) نحو قوله : " رأيت في ثبت القاضي

مجد الدين الصديقي بخط شيخنا القاضي محمد بن حسين القمـــاط " [164] ، وقولـــه : " رأيت في ثبت شيخ المحدثين في عصرنا بالديار اليمنية عماد الدين يحيـــى العـــامري " [165] . ولا يخفى أن هذه المعاجم (الثبت) إلى جانب دقة معلوماتها فإنها تُعد من أنفس المصادر المعاصرة [166] .

رابعاً: المشاهدة والملاحظة والسماع :

شكّلت مشاهدات وملاحظات بامخرمة عنصراً إضافياً إلى مصادره التـــي اعتمـــد عليها ، وتظهر بشكل واضح في الجزء الأول في كتابه [167] ، فهو غالبـــاً مـــا يـــورد ملاحظاته ومشاهداته على ما ينقله من مصادره ، فهو على سبيل التمثيل بعـــد أن نقـــل ترجمة (الحكم بن أبان) عن أبي سمرة ، قال : " ومسجده الذي يقف فيه في عدن هـــو مسجد أبيه الذي يُعرف عند أهل عـــدن بمـــسجد إبـــان ، وهـــو أحـــد مـــساجد عـــدن المشهورة "[168] ، وقوله في ترجمة (الزكي البيلقاني) : " ودفن بالقطيع ، وكانت عليه قبة عظيمة أدركناها ، فهـــدمها بعـــض الـــولاة .. والآن عليـــه وعلـــى أهلـــه حـــائط صغير " [169] ، وقوله في ترجمة (سعيد بن محمد الأشعري) : " .. ودخل عدن في أيام السلطان المجاهد علي بن طاهر وسكن بالقرب من بيت النقيب .. ودخلت عليه في ذلك البيت وأنا صغير... وكان آنذاك قد كبر وثقل سمعه " [170].

إلى جانب ذلك كانت سماعاته ومساءلاته قد شكّلت أيضاً مصدراً مهماً لمعلوماته في كتابه ، فقد ذكر في ترجمة (محمد بن علي بن مياس) على سبيل التمثيل : " وســـمعت العدول في عدن ينزهونه عما ينسب إلى غيره من الحكام " [171].

وقوله : " وحدثني من أثق به عن الفقيه ... " [172] وغير ذلك من الألفاظ [173].

الخاتمة :

لقد حاكى بامخرمة في كتاب (تاريخ ثغر عدن) من سبقه من المؤلفين لتواريخ المدن ، فقدمها للكتاب بمقدمة طبوغرافية وبيان خططها ، وألحق به قسم لأعلامها وعلمائها مُبرِّزاً انجازاتهم في شتى المجالات .

وعلى الرغم من أن بامخرمة قد اعتمد على مصدرين أساسيين عنيا بتراجم أهل اليمن ، إلا أنه استطاع أن ينوع في مصادره قدر الإمكان ، فقد أضاف إليهما مصادر أخرى منها خطوط العلماء والشيوخ، وفي كتب معاصريه أو قريبي العهد من عصره ، فضلاً على أنه وضع بصماته الواضحة على الكثير من معلومات مصادره سواء كانت في خطط المدينة أم في المعلومات عن المترجم لهم جاءت أغلبها من مشاهداته وملاحظاته وسماعاته .

لقد أظهرت الدراسة أن بامخرمة كان دقيقاً في نقله من مصادره ، فهو في الأغلب الأعم كان ناقلاً حرفياً أو ناقلاً مختصراً دون إخلال بطبيعة النص ومقوماته، معقباً أحياناً أو ناقداً أحياناً أخرى .

وختاماً ، إن هذه الدراسة هي محاولة للكشف عن القيمة التاريخية لكتاب (تاريخ ثغر عدن) ، مقدمة إياه كحلقة من حلقات الدراسات المتخصصة في مناهج المؤرخين وأساليبهم الكتابية .

الهـــوامـش

1) انظر دراستنا (تاريخ ثغر عدن لأبي مخرمة : وجهة نظر جديدة ، مقدم إلى ندوة أوضاع عدن السياسية والاجتماعية والاقتصادية 856 هـ ــ 1254هـ ، مركز البحوث والدراسات اليمنية ــ جامعة عدن / ديسمبر 2005م .

2) انظر ما كتبه (O . Lofagren) في مقدمة كتاب تاريخ ثغر عدن ، 11 .

3) انظر روز نثال ، فرانز ، علم التاريخ عند المسلمين ، 206 – 235 .

4) انظر أشاراته وتعليقاته على بحيرة الأعاجم ، دار البندر ، دار السعادة ، لخبة ، وغيرها ، بامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، 1 / 3 ، 11 ، 13 ، 14 ، 16 ، 22 ، 23 .

5) المصدر نفسه ، 2 / 123 .

6) المصدر نفسه والجزء ، 83 – 84 ، 181 .

7) المصدر نفسه والجزء والصفحات .

8) المصدر نفسه والجزء ، 255 .

9) بامخرمة ، قلادة النحر ، 1 / 5 – 6 .

10) بامخرمة ، النسبة إلى المواضع والبلدان ، 21 – 22 .

11) انظر الموسوي ، رعد ، مصدر سابق ، 3– 4 .

12) بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 1 .

13) انظر الموسوي ، رعد ، مصدر سابق ، 3– 4 .

14) بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 1 .

15) المصدر نفسه ، 2 / 4 .

16) المصدر نفسه، والجزء ، 51 ، وانظر على سبيل التمثيل ، 47 ، 80 ، 113 ، 116 ، 165 ، 199، 202 ،203.

17) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 25.

18) المصدر نفسه والجزء ، 71–72 ، وانظر على سبيل التمثيل ، 2 / 7، 15، 66، 98، 105، 117، 130، 201.

19) المصدر نفسه والجزء ، 59 ــ 62 .

20) المصدر نفسه والجزء ، 139 وانظر على سبيل التمثيل 83 ــ 85 ، 101–107 ، 109 –113 .

21) المصدر نفسه والجزء ، 7، 12 ، 16 ، 116 ، 117 ، 151 ، 155 ، 227 .

22) انظر الموسوي : د . رعد ، السبكي ومنهجه في كتابة طبقات الشافعية الكبرى ، 95 .

23) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 223 ، وانظر أيضا ، 237 ، 239 .

24) المصدر نفسه والجزء ، 173 وانظر أيضا 2 / 8–9 ، 19 ، 24 ، 37 ، 44 ، 69 ، – 70 ، 74 ، 139 ، 165 ــ 168 .

25) المصدر نفسه والجزء ، 188 وانظر أيضا ، 13 ، 18 ، 29 ، 67 ، 81 ، 124 ، 131 ، 158 .

26) المصدر نفسه والجزء ، 38 .

27) بامخرمة ، تاريخ 2 / 61 ، وانظر أيضا 17 ، 33 ، 55 ، 107 .
28) المصدر نفسه والجزء ، 62 .
29) المصدر نفسه والجزء ، 89 ، وانظر على سبيل التمثيل ، 3 ، 9 ، 11 ، 69 ، 7 ، 71 ، 78 ، 97 ، 107 ، 199 ، 203 ، 204 ، 221 ، .
30) المصدر نفسه ، 1 / 2 .
31) المصدر نفسه ، 2 / 61 .
32) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 18 ، 30 .
33) المصدر نفسه والجزء ، 183 ، 188 ، 193.
34) المصدر نفسه والجزء ، 28 .
35) المصدر نفسه والجزء ، 91 .
36) المصدر نفسه والجزء ، 188 .
37) المصدر نفسه والجزء ، 171 .
38) المصدر نفسه والجزء ، 27 .
39) لاحظ ما ذكره بامخرمة في هذا الشأن في كتابه قلادة النحر ، 5/1 وكتابه النسبة إلى المواضع والبلدان ، 22
40) أنظر على سبيل التمثيل بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 2 ، 17 ؛ 2 / 23 ، 36 ، 58 ، 118 .
41) المصدر نفسه ، 2 / 93 .
42) المصدر نفسه والجزء ، 109 ، وانظر أيضاً 2 / 91 ، 116 وغيرها .
43) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 83 .
44) المصدر نفسه والجزء ، 235 .
45) المصدر نفسه والجزء ، 109 وانظر أيضاً ، 112 ، 120.
46) انظر الموسوي : رعد زهراو مطشر ، السبكي ومنهجه في كتابة طبقات الشافعية الكبرى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ، 1993 م ، 143- 145 .
47) با مخرمة ، تاريخ ، 1 / 8 ، 19، 22 .
48) المصدر نفسه ، 2 / 118 ، 237.
49) أنظر معروف : بشار عواد ، الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام ، 427 .
50) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 2 .
51) المصدر نفسه والجزء ، 188 ، وانظر أيضاً ، 108 ، 180 ، 190 ، 238 .
52) بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 4 .
53) المصدر نفسه والجزء ، 18 .
54) المصدر نفسه ، 2 / 99 ، وانظر أيضاً 1 / 2 ، 8 ، 28 ، 39 ، 50 ، 66 ، 90 ، 117 ، 123 ، 154 .
55) المصدر نفسه ، 1 / 3 .
56) المصدر نفسه والجزء ، 21 – 22 .
57) بامخرمة، تاريخ ، 2 / 18 .

58) المصدر نفسه والجزء ، 67 .
59) المصدر نفسه والجزء ، 117 .
60) المصدر نفسه والجزء ، 61 .
61) وصفه الشلي بقوله : " علامة علماء الإسلام ، فهامة فقهاء الفضلاء العلماء ، مالك ناصية العلوم ، وحائز قصبة السبق في حلبة رهانها " . السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر ، 349 .
62) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 22 .
63) المصدر نفسه والجزء ، 209 ، وانظر أيضاً 2 / 60 ، 67 ، 118 ، 152 ، 163 ، 187 .
64) المصدر نفسه والجزء ، 135 .
65) المصدر نفسه والجزء ، 193 .
66) المصدر نفسه والجزء ، 151 ، وانظر أيضاً 2 / 190 ، 192 ، 204 ، 235 .
67) المصدر نفسه والجزء ، 61 ، وأنظر أيضاً ، 107.
68) المصدر نفسه والجزء ، 33 ، وانظر أيضاً ، 123 .
69) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 81 ــ 82 .
70) المصدر نفسه والجزء ، 135 ، وانظر أيضاً ، 210 ، 233 ، 238 .
71) المصدر نفسه والجزء ، 38 .
72) المصدر نفسه والجزء ، 189.
73) المصدر نفسه والجزء ، 109 .
74) المصدر نفسه والجزء ، 63 وانظر على سبيل التمثيل أيضاً 1 / 5-6 ، 8 ؛ 2 /64 ، 96 ، 138 ، 155، 222 .
75) اليافعي ، مرآة الجنان ، 3 / 295 – 296 ، وأنظر أيضاً أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، 2 / 205 – 208 . با مخرمة ، قلادة ، 2 / 2432 – 2434 .
76) أنظر مؤلفاته ، الزركلي ، معجم المؤلفين ، 7 / 268 .
77) با مخرمة ، تاريخ ، 2 / 7 ، 12 ، 13 ، 17 ، 46 ، 60 ، 61 ، 62 ، 70 ، 88 ، 128 ، 165 ، 183.
78) المصدر نفسه والجزء ، 61 ، 183 .
79) المصدر نفسه والجزء ، 47 .
80) المصدر نفسه والجزء ، 43 .
81) الجندي ، السلوك ، 1 / 466 – 467.
82) ابن الربيع ، قرة العيون ،
83) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 6 ، 27 ، 64 ، 91 ، 98 ، 117 ، 118 ، 130 ، 135 ، 136 ، 152 .
84) المصدر نفسه والجزء ، 152 .
85) المصدر نفسه والجزء ، 130 .
86) سيد ، أيمن فؤاد ، مصادر ، 124 .
87) بامخرمة، تاريخ، 1 / 8 ، 10 ، 11 ، 12 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22 ، 23 ، 2 / 20 ، 118 ، 237 .

88) انظر المصدر نفسه ، 1 / 19 ، 20 ، 22 ، 2 / 20 ، 118 .

89) المصدر نفسه ، 1 / 8 .

90) المصدر نفسه والجزء ، 10 – 11 .

91) المصدر نفسه والجزء ، 11 ، وانظر أيضاً 12 ، 17 ، 18 ، 20 .

92) المصدر نفسه والجزء ، 12 .

93) ذيل مرآة الزمان ، 4 / 150 ، وانظر ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، 1 / 110 .

94) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 16 ، 24 ، 38 ، 165 ، 170 .

95) بامخرمة ، تاريخ ، 2 /16 .

96) قارن المصدر نفسه والجزء ، 2 / 170 وابن خلكان ، وفيات ، 3 / 433 .

97) انظر سيد ، المصدر السابق ، 129 .

98) انظر ما كتبه الأكوع في مقدمة الجزء الأول من كتابه السلوك .

99) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 2 ، 5، 7، 9، 17، 18، 19، 20، 23، 24، 26، 43، 48، 52، 61، 68، 80، 89، 91، 96، 99، 100، 108، 109، 117، 126، 129، 131، 134، 135، 136، 151، 153 ، 156، 158، 165، 179، 180، 188، 189، 194، 197، 200، 201، 205، 218، 223، 229، 238 .

100) انظر بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 81 – 82 .

101) انظر المصدر نفسه والجزء ، 9 .

102) السيوطي ، ذيل طبقات الحفاظ ، 247 ، ابن حجر ، الدرر الكامنة ، 3 / 426 .

103) قدم كل من السبكي وابن شاكر الكتبي قائمة بمصنفاته أحتوت مع فارق بينهما من 25 – 41 مصنف . السبكي ، طبقات ، 9 / 104 – 105 . ابن شاكر الكتبي ، فوات ، 3 ، 316 .

104) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 2 ، 63 ، 64 ، 83 ، 94 ، 100 ، 108 ، 117 ، 118 ، 130 ، 193 ، 230 ، 235 ، 237 ، 239.

105) المصدر نفسه والجزء ، 2 ، 63 ، 64 ، 83 ، 108 ، 117 ، 118 ، 193 ، 237 .

106) المصدر نفسه والجزء ، 108، 237 .

107) المصدر نفسه والجزء ، 64 .

108) طبقات الشافعية ، 2/ 579 ، وانظر ترجمته ، الفاسي ، العقد الثمين ، 5 / 104 ، بامخرمة ، قلادة النحر ، 3 / 3469 . تاريخ ، 2 / 141 – 145 .

109) انظر الزركلي ، الأعلام ، 4 ، 72 عن مؤلفاته .

110) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 39 ، 78 ، 82 ، 93 ، 150 ، 156 ، 170 ، 174 ، 231 ، 238 .

111) المصدر نفسه والجزء ، 78 .

112) المصدر نفسه والجزء ، 109 .

113) المصدر نفسه والجزء ، 120 .

114) شذرات الذهب ، 4/ 97 ، وانظر أيضاً السخاوي ، الضوء اللامع ، 5/ 210 وعن كتبه انظر أيمن فؤاد سيد، مصادر ، 161 – 162 .

115) بامخرمة، تاريخ ، 2/ 2، 7، 11، 15، 16، 21، 24، 30، 36، 51، 82، 95، 123، 186، 188، 190، 192، 194، 201، 209، 214، 218، 221، 224، 227 (على سبيل التمثيل)

116) انظر على سبيل التمثيل ، المصدر نفسه والجزء ، 30 ، 55 ، 64 ، 98 ، 104 .

117) المصدر نفسه والجزء ، 228.

118) ورد النص كالآتي " ... كما ذكره الخزرجي نفسه في ترجمة المجاهد ، وفي تاريخه الكبير المرتب على السنين "

119) المصدر نفسه والجزء ، 4 .

120) المصدر نفسه والجزء ، 15 .

121) المصدر نفسه والجزء ، 81 .

122) ابن العماد الجنبلي ، شذرات ، 4/ ، 199 ، وانظر أيضاً السخاوي ، الضوء اللامع ، 18/7 ، بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 199

123) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 200 .

124) المصدر نفسه والجزء ، 3 ، 7 ، 69 ، 78 ، 108 ، 109 ، 112 ، 116 ، 118 ، 131 ، 150 ، 228 .

125) المصدر والجزء ، 3 ، 69 ، 78 ، 108 ، 109 ، 116 .

126) با مخرمة ، قلادة ، 3 ، 3570 – 3571 ، وانظر أيضاً السخاوي، الضوء اللامع ، 7 / 250. البريهي ، طبقات صلحاء اليمن ، 331 – 333 .

127) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 14 ، 28 ، 92 ، 95 ، 116 ، 155 ، 223 ، 227 ، 233 ، 234 .

128) المصدر نفسه والجزء ، 14، 95 ، 116 ، 234 .

129) المصدر نفسه والجزء ، 92 .

130) المصدر نفسه والجزء والصفحة .

131) عن هذا الوباء انظر

132) با مخرمة ، تاريخ ، 2 / 14 .

133) المصدر نفسه والجزء ، 95 .

134) ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، 4 / 270 ، وانظر أيضاً ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، 15 / 533 .

135) عن مؤلفاته انظر شاكر عبدالمنعم محمود ، ابن حجر العسقلاني ، مصنفاته ومنهجه في كتابه الإصابة، دار الرسالة، بغداد، 1978م .

136) با مخرمة ، تاريخ ، 2 / 64 ، 83 ، 108 ، 130 ، 193 ، 236 ، 237 ، 239 .

137) المصدر نفسه والجزء ، 67 ، 68 .

138) المصدر نفسه ، 1 / 12 ، 2 / 20.

139) انظر عنه ، عمارة ، المفيد ، 349 .

140) بامخرمة ، تاريخ ، 1/ 4 ، 5 ، 6 .

141) بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 2 ، 4 ، 5 . وعن السهيلي صاحب الروض الأنف انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 12/ 198– 202 . ابن العماد الحنبلي ، شذرات ، 4/ 444 – 445 .

142) بامخرمة، تاريخ ، 2/ 154 ، 188.
143) المصدر نفسه والجزء ، 83 .
144) المصدر نفسه ، 1 / 2 – 3 ، وهو الإمام محيي الدين يحيى بن شرف (ت :651هـ) .
145) المصدر نفسه ، 2/ 78 ، وهو الإمام أحمد بن موسى المعروف بابن عجيل المتوفي سنة 690 هـ أو 691 هـ . انظر عنه السبكي ، طبقات ، 8 / 40 . الجندي ، السلوك ، 1 / 416 .
146) بامخرمة ، تاريخ 2 / 211 .
147) المصدر نفسه ، 1/ 21 وهو أبو الفضائل الحسن بن محمد الصنعاني النحوي ، ذيل على صحاح الجوهري كتاب التكملة ، انظر عنه الجندي ، السلوك ، 2 / 404 .
148) بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 6 .
149) المصدر نفسه والجزء ، 21 .
150) المصدر نفسه ، 2 / 11.
151) بامخرمة ، قلادة ، 3 / 3691 ، وانظر العيدروس ، النور السافر ، 27 – 30 .
152) بامخرمة ، تاريخ ، 2/ 213 .
153) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 2 ، 15 ، 30 ، 53 ، 58 ، 95 ، 180 ، 192 ، 199، 213، 220، 232، 236.
154) بامخرمة ، قلادة ، 3/ 3689 . وانظر أيضاً السخاوي ، الضوء ، 4 / 8 . البريهي، مصدر سابق ، 337 .
155) بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 17، 18 ، 2/ 66 .
156) المصدر نفسه ، 2 ، 66 .
157) انظر ترجمته ، بامخرمة ، قلادة ، 3 / 3705 ، العيدروس ، النور السافر ، 481 .
158) بامخرمة ، تاريخ ، 1/ 21 .
159) نقل عنه نصان بامخرمة ، تاريخ ، 2/ 39 ، 131 . وانظر ترجمته ، البريهي، مصدر سابق، 336 .
160) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 30 .
161) المصدر نفسه والجزء ، 28 ، والنص " وقفت في دفة شرحه الذي بخطه " .
162) المصدر نفسه والجزء ، 219 .
163) المصدر نفسه والجزء ، 236 والنص " كذا وقفت عليه في سند الإمام محمد بن مسعود .. "
164) المصدر نفسه والجزء ، 53 .
165) المصدر نفسه والجزء ، 91.
166) انظر معروف : بشار عواد ، معاجيم الشيوخ والمشيخات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي ، مجلة الأقلام ، ع7 ، س5 ، بغداد ، العراق .
167) انظر على سبيل التمثيل بامخرمة ، تاريخ ، 1 / 16 ، 18 ، 20 – 21 ، 22 ، 23 ، 39 .
168) المصدر نفسه ، 2 / 64 .
169) المصدر نفسه والجزء ، 82.
170) المصدر نفسه والجزء ، 92.
171) بامخرمة ، تاريخ ، 2 / 223.

172) المصدر نفسه والجزء ، 92 .

173) المصدر نفسه ، 1/ 32 ، 44 ، 47 ، 52 ، 2 / 53 ، 58 ، 213 .

174)

أولاً: المصادر :

الأسنوي ، جمال الدين عبدالرحيم (ت : 772هـ)

طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط1، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، 1970م .

بامخرمة ، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت : 947هـ)

تاريخ ثغر عدن ، نشره أوسكار لوفغرين ، دار التنوير ، بيروت ، ط1، 1986م .

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، تحقيق محمد يسلم عبد النور، إصدار وزارة الثقافة صنعاء ، 2004م .

النسبة إلى المواضع والبلدان ، منشورات مركز الوثائق والبحوث ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2004م .

البريهي ، عبدالوهاب بن عبدالرحمن السكسكي (ت : حوالي 904 هـ).

طبقات صلحاء اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، ط2 ، 1994م، مكتبة الإرشاد اليمن

ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف بن تغرى بردي ، (ت : 874هـ) .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والطباعة، د . ت .

الجعدي ، عمر بن علي بن سمرة (ت : 586 هـ) .

طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1957م .

الجندي ، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت : 732 هـ).

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي ، القاهرة ، 1997م .

ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم (ت 981 هـ).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، د. ت.

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت : 748 هـ) .

تذكرة الحفاظ ، حيدر آباد الدكن ــ الهند ، 1957م .

السبكي ، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت : 771هـ).

طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت : 902 هـ) .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، نشره حسام الدين القدسي ، القاهرة ، 1355هـ .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : 911هـ)

ذيل طبقات الحفاظ ، دمشق ، 1347.

ابن شاكر ، محمد بن أحمد بن شاكر الكتبي (ت : 764هـ) .

فوات الوفيات ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ــ بيروت 1974م .

ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت : 1089 هـ) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسير ، بيروت ، 1399هـ 1979م .

العيدروس ، محي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله (ت : 1045هـ) .

النور السافر في أخبار القرن العاشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1985م .
الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت : 822 هـ) .
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمود الطناحي وآخرون ، القاهرة ، 1958ـ 1969م .
ابن المجاور ، جمال الدين يوسف بن يعقوب (ت : 690هـ)
صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر ، اعتنى بتصحيحه أوسكر لوفغرين ، دار التنوير ، بيروت ، 1407هـ / 1986 م .
اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت : 768هـ)
مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1970 م.
اليونيني ، موسى بن محمد (ت : 762هـ) .
ذيل مرآة الزمان، المطبعة العثمانية – حيدر أباد الدكن، 374هـ .

ثانياً: المراجع :

روزنثال ، فرانز
علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة د . صالح أحمد العلي ، بغداد ، 1963م .
الزركلي ، خير الدين
الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1965م .
سيد ، فؤاد أيمن .
مصادر تاريخ اليمن ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، 1972م
شاكر ، د. مصطفى
التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، ط1 ، بيروت، 1978 م .
عبد المنعم ، د. شاكر محمود .
ابن حجر العسقلاني ، مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة ، دار الرسالة ، بغداد ، 1978م.
معروف ، د. بشار عواد .
الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1976م .
معاجيم الشيوخ والمشيخات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي ، مجلة الأقلام العراقية ، ع7 ، س5 ، بغداد .
الموسوي ، د. رعد زهراو .
كتاب تاريخ ثغر عدن ، وجهة نظر جديدة ، مركز البحوث والدراسات اليمنية ، جامعة عدن ، ندوة أوضاع عدن السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ديسمبر، 2005م .
السبكي ومنهجه في كتابه طبقات الشافعية الكبرى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، البصرة ، 1993 .